

السقيفة وفدك

[25] نسائكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر، فجاد به أبو أحمد عن النثر، بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور: أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب، عجب من اتفاق هذا البيت له، وقال: وإني لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الروي. وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد، أخي الخنساء وهو من جملة أبيات، فقد كان صخر هذا حضر محاربة بني أسد، فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي، وامه وزوجته سليمة تمرضانه، فضجرت زوجته منه فمرت بها امه فسألتها عن حاله فقالت: ما هو حي فيرجى، ولا ميت فينسى، فسمعها صخر فأنشد: أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمة مضجعي ومكاني وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمرى لقد نبهت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان وأي امرئ ساوى بأمر حليمة فلا عاش إلا في شقي وهوان أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خبر من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان له تصانيف منها: البديعية، التصحيف، الحكم والأمثال، ديوان شعر، الزواجر، المنطق، راحة الأرواح، المختلف والمؤتلف، وغير ذلك، ولد أبو أحمد العسكري شوال 293 ومات من ذي الحجة 382 هـ، وأخذ وتعلم على أبي بكر الجوهري، وسمع منه وكتب عنه الكثير واعترف به في تصانيفه وأقر على وثقاته وضبطه، فقال في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص 457 ما نصه: وقرأت على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، وكان ضابطاً صحيح العلم.
